ان دراسة معاهدة ام قيس في اطار تلك المرحلة تظهر بوضوح ان نضجها وتطور مطالبها ذات المضمون البرجوازي الديمقراطي ، يعود بالاساس الى ان القائمين على صياغتها هم من بقايا العهد الفيصلي ومن المرتبطين بالحركة الوطنية السورية ٠مما اعطى الوثيقة طابع الاستنارة الوطنية ولا سيما تلك المطالب الخاصة بالحكومة الموحدة ومهماتها وبالجيش ٠ وهي من جهة ثانية تعكس التطلع لربط البلاد بمجملها بالوطن السوري الام ، كما دفعها الى طرح الشعار التكتيكي الساذج وهو المطالبة بالانتداب البريطاني على عموم سورية، ظنا منها ان مثل هذا الشعار قادر على جذب واغراء السلطات البريطانية ٠ اما المطلب الخاص بامير عربي ، فهو يشير بوضوح الى استمرار ارتباط واضعي المعاهدة بالاسرة الهاشمية واستمرار الرهان على زعامتها للحركة القومية في سورية ٠ وان كان يشير ايضا الى رغبتها في وجود زعيم قادر على البقاء فوق التناقضات المحلية ـ القبلية وشبه الاقطاعية ٠

وتظهر معاهدة ام قيس وعيا مبكرا للخطر الصهيوني ، هجرة واستيطانا ، وحرصا على حماية الوطنيين السوريين والعراقيين والفلسطينيين الملاحقين من السلطات الكولونيالية ٠ وتبدى الحرص نفسه على الحيلولة دون تجريد السلطات البريطانية ، السكان من السلاح وتجعل هذا الحق للحكومة الوطنية فقط ٠٠

ويلفت الانتباه في هذه المعاهدة انها مثلما تعكس الى حد معين مستوى النضج الاجتماعي والسياسي المتقدم في شمال البلاد ، الا انها بالمقابل تعكس تنافرا واضحا مع القوى السائدة والنافذة في الريف الشمالي وفي جبال عجلون،التي لم تلبث ان انشقت عن الحكومة المركزية لشمال البلاد (حكومة علي خلقي في اربد) واسست بضع حكومات محلية منفصلة ٠ فمن الواضح ان معاهدة ام قيس كانت تعكس الى حد كبير مطالب القوى الاجتماعية الجديدة ، ولا سيما في المدن ممثلة بالمثقفين اساسا ، الذين ارتبطوا بالحركة الوطنية السورية وبحكومة فيصل ٠ فالمطالبة بحكومة موحدة وبالارتباط بسورية، وبجيش وطني وجملة المطالب البرجوازية الوطنية الاخرى لم تبرز لدى القوى الاجتماعية في الوسط والجنوب بالوضوح الذي عكسته معاهدة ام قيس ٠ يفسر هذا بتطور الشمال عن باقي البلاد من حيث نضج العلاقات البضاعية والارتباط المباشر بسورية ثقافيا وسياسيا واقتصاديا ٠ لكن انشقاق الشيوخ الاقطاعيين ـ القبليين عن حكومة اربد يلقى ظلالا قوية حول قابلية خضوع ، لامناطق الاردن الوسطى والجنوبية فحسب ، بل واجزاء من شمال البلاد لحكومة موحدة ، تقوم على اساس وحدة السيادة الاقليمية ٠

تولى علي خلقي الشرايري حكومة قضاء عجلون ، والف شيوخ من القضاء